الموقف من الذهابِ إلى الكُهَّانِ والعَرَّافِينَ وأشْباهِهِم وأثرُهُ عَلى عقيدةِ المُسلمِ

Seeing Soothsayers And Clairvoyants And Their Likes: Its Shari'ah Ruling And Effect On The Believer's Doctrine

إعداد
أ. د. يوسف بن علي الطريّف
أستاذ في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة
جامعة القصيم - المملكة العربية السعودية -

Dr. Yousif Bin Ali Al-Tareef
College Of Shariah And Islamic Studies
Department Of Islamic Doctrine And Contemporary Ideologies
Qassim University - Saudi Arabia
trief@qu.edu.sa

١٤٤٣هـ ٢٠٢١م

الملخص

يُعنى هذا البحث في بيان قضية مهمة تتعلق بعقيدة المسلمين؛ وترتبط بالناحية الروحية والنفسية، وقد يجد المسلم في تعاطيها عطبه وخسارته لدينه، وربما تعرض إلى الألم والحسرة في دنياه، وهذه القضية الخطيرة هي الذهاب إلى الكهان والعرافين وأشباههم ممن يدعي علم الغيب، ولقد جاء الإسلام مبيناً حكم الذهاب إلى هؤلاء المدَّعين لعلم المغيَّبات، وبين خطرهم على عقيدة المسلمين، فهذا البحث إذاً يجلي حكم الإسلام في الذهاب إلى الكهان والعرافين وأشباههم، وأثره؛ في خمسة مباحث؛ هي:

المبحث الأول: تعريفُ الكاهنِ والعَرَّافِ ومن في حكمهما.

المبحث الثاني: اختصاصُ الله تعالى بعلمِ الغيبِ.

المبحث الثالث: حكمُ الذهاب إلى الكهانِ والعرافين وأشباههم.

المبحث الرابع: ما يَأخذُ حُكمَ الذهابِ إلى الكهان والعرافين.

المبحث الخامس: أثرُ الذهابِ إلى الكهانِ والعرافين وأشباههم على عقيدةِ المسلم.

وكان من نتائج البحث أن أظهر بالدليل القطعي بأن الذهاب إلى الكهان وأشباههم أو الاتصال بهم بأي وسيلة كانت محرم شرعاً، ومن ذهب إليهم فسألهم فحسب؛ أو سألهم وصدقهم فقد توعده الشارع بالوعيد الشديد، وأن الله تعالى قد استأثر بعلم الغيب؛ فمن ادعى أنه يعلم الغيب فهو كاذب، وأن الإسلام إنما حرم الذهاب إلى هؤلاء حفاظاً على عقيدة المسلم وصيانة له من الوقوع في وساوس الشيطان وحيله.

كلمات الإفتتاحية: الكاهن، العراف، العقيدة، المسلم.

Abstract:

This research sheds light on an important issue related to the belief of Muslims and their spiritual and psychological state. The Muslim may find in adoption of these thoughts the loss of his religion, and may be exposed to pain and heartbreak in his life. This serious issue is going to soothsayers and clairvoyants and their likes who claim knowledge of the unseen. Islam clarified the ruling on going to those who claim to have knowledge of the unseen, and explained their danger to the belief of the believers. This research, then, clarifies the ruling of Islam on going to soothsayers and clairvoyants and their likes, and its impact; through five sections;

The first section: the definition of the soothsayer and the clairvoyants and their likes.

The second section: It is only Allah Who knows of the unseen for Himself.

The third Section: the ruling on going to soothsayers and the clairvoyants and their likes.

The fourth section: Cases that take the ruling of going to soothsayers and the clairvoyants.

The fifth section: the impact of going to soothsayers and the clairvoyants and their likes on the belief of the believer.

the results of the research highlighted with conclusive evidence that going to soothsayers and their likes or communication with them by any means is forbidden by Sharia, and whoever went to them only to ask them; or asked and believed them, Allah has threatened him with a severe threat, and that Allah Almighty had retained the knowledge of the unseen for Himself. Whoever claims that he knows the unseen is a liar, and that Islam only forbids going to these people in order to preserve the belief of the believer and protect him from falling into the whispers and traps of Satan.

The Kay words: the soothsayer, the clairvoyant, the unseen, the believer.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد؛ فنحن في زمن فشت فيه الفتن، وظهرت أمور تصرف الناس عن دينهم، وتضعف الإيمان في قلوبهم، حتى تذهبه بالكلية، ومن أشدها خطراً وأعظمها ضرراً انتشار الدجالين والمشعوذين الذين يدَّعون علم المغيبات، والإخبار عما يجري في مستقبل الأيام، وقد هرع كثير من الناس فطرقوا أبواب الكهنة يسألونهم عما خفي عنهم في حالهم ومستقبلهم، ولم يكن ذلك من البسطاء والسذج فحسب؛ بل وقع من عدد من المتعلمين والمثقفين، والساسة، وغيرهم.

نعم يكثر الدجالون الذين يدعون علم المستقبل كلما ضعف الإيمان، وفشى الجهل؛ وبعد الناس عن سنة المصطفى ﷺ، ولخطورة انتشار مثل هؤلاء المدعين لعلم الغيب، وضررهم البالغ على مجتمعات المسلمين؛ وذلك بإفساد عقائدهم وبعث الوساوس والحيرة والشك في نفوسهم، والتعلق بغير الله.. وخطره على الأمة أردت أن أكتب في جانب مهم من جوانبه، في هذا البحث وعنونته بـ: (**الموقف من الذهابِ إلى الكُهَّانِ والعَرَّافِينَ وأشْباهِهِم وأثرُهُ عَلى عقيدةِ المُسلمِ**).

- **مشكلة البحث:**

يحاول هذا البحث الإجابة عن أسئلةٍ في غاية الأهمية؛ ألا وهي: ما حقيقة الكاهن والعراف؟ وما الموقف من الذهاب إليهما؟

وهل يُلحق بهما غيرهما ممن يدعي ما يدعيان؟ وكيف يمكن أن يكون للذهاب إلى هؤلاء أثر على عقيدة المسلم؟.

- **أهداف البحث:**

يهدف هذا البحث إلى:

- التعريف بالكاهن والعراف، ومن يُلحق بهما ممن يدعي ما يدعيان.
- بيان الموقف من الذهاب إلى الكهان والعرافين ومن في حكمهم.
- الوقوف على آثار الذهاب إلى الكهان والعرافين على عقيدة المسلم.

- **منهج البحث:**

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي في بيان الموقف من الذهاب إلى الكهان وأشباههم وأثره على عقيدة المسلم.

- **خطة البحث:**

اشتملت الخطة على خمسة مباحث:

المبحث الأول: تعريفُ الكاهنِ والعَرَّافِ ومن في حكمهما.

المبحث الثاني: اختصاصُ الله تعالى بعلمِ الغيبِ.

المبحث الثالث: الموقف من الذهاب إلى الكهانِ والعرافين وأشباههم.

المبحث الرابع: الموقف ممن يتصل بالكهان وأشباههم عبر وسائل الاتصالات الحديثة.

المبحث الخامس: أثرُ الذهابِ إلى الكهانِ والعرافين وأشباههم على عقيدةِ المسلم.

المبحث الأول

تعريف الكاهن والعراف ومن في حكمهما

أولاً: الكاهن والعراف:

الكاهِنُ لغةً؛ اسم مأخوذ من كلمة: كَهَنَ، يقال: كهن له كهانةً، وتكهن تكهناً قضى له بالغيب، فهو كاهنٌ، والجمع: كهَنة، وكُهان، والكاهن في كلام العرب الذي يقوم بأمر الرجل، ويسعى في حاجته، والقيام بما أَسند إليه من أسبابه.[(١)].

والكاهن اصطلاحاً؛ هو: «الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان، ويدعي علم الأسرار»[(٢)] وقال ابن حجر[(٣)]: «الكهانة؛ بفتح الكاف ويجوز كسرها: ادعاء علم الغيب، كالإخبار بما سيقع في الأرض؛ مع الاستناد إلى سبب»[(٤)].

والعرَّاف لغةً: بفتح العين وتشديد الراء، فعَّال صيغة مبالغة، وأصله من عرف؛ يقال: عرف فلان على القوم عِرافةً فهو عريف: إذا قام بأمرهم فقد عرف عليهم. والعراف: الطبيب، والكاهن.[(٥)]

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري محمد بن أحمد الهروي، ت ٣٧٠هـ، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م (٢٤٧/٢) و: القاموس المحيط، الفيروزآبادي محمد بن يعقوب، ت٨١٧هـ، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ (ص١٢٢٨) مادة (كهن).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير أبو السعادات محمد الجزري، ت ٦٠٦هـ، نشر: المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ (٣٩٩/٤).

(٣) هو: أحمد بن علي، أبو الفضل الكناني العسقلاني، القاهري الشافعي، المعروف بابن حجر (٧٧٣-٨٥٢) من أئمة الحديث والتاريخ، أصله من فلسطين ومولده ووفاته في مصر، له مصنفات كثيرة نافعة سائرة. ينظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني محمد بن علي، ت ١٢٥٠هـ، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت (٨٧/١) و: الأعلام، الزركلي خير الدين بن محمود، ت ١٣٩٦ه، نشر: دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، ت ٨٥٢هـ، نشر: دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ (٢١٦/١٠).

(٥) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيدة علي بن إسماعيل، ت ٤٥٨هـ، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ(١٠٩/٢) و: لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم الأفريقي، ت٧١١هـ، نشر: دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ (٢٣٦/٩-٢٣٨) مادة (عرف).

والعراف اصطلاحاً: الذي يستدل على الأمور بأسباب ومقدمات يدعي معرفتها بها.[١]

ويتبين من كلام أهل العلم بأن العِرافة أعم في المعنى من الكِهانة؛ إذ إن العِرافة تحصل بمقدمات وأحوال يَستدل بها العرَّاف على معرفة الأمور المستقبلة؛ كما تحصل بالاستعانة بالجن أيضاً. أما الكهانة فتختص بمن يستعين بالشياطين الذين يسترقون السمع من السماء، لمعرفة الغيب، وعلى أية حال فإن كلاً من الكاهن والعراف يدعي علم المغيَّبات، ويوهم الناس أنه يعلم ما في غدٍ؛ وحينئذٍ فلا فرق بينهما من هذا الوجه؛ وإن اختلفا في الوسيلة وطريق العلم بما يدعيانه، وفرَّق بعض أهل العلم بين العراف والكاهن، بأن الكاهن هو الذي يدعي العلم بالمغيبات في الماضي، وأما العراف فهو الذي يدعي معرفة الأمور المستقبلة، وكذلك يدخل في معنى العراف والكاهن كلُّ من يدعي ما يدعيانه من العلم بالمغيبات ومعرفة المستقبل، بأي وسيلة كانت؛ فكلها تدخل في حكمهما بطريق العموم المعنوي.[٢]

ثانياً: ما يأخذ حكم الكاهن والعراف؛ ممن يدعي علم المغيَّبات.

إذا كان الكاهن والعراف يدعيان علم المغيبَّات، ويوهمان الناس بمعرفة ما خفي عليهم من أمورهم في الماضي أو المستقبل؛ فإننا نستطيع القول بأن كل من يدعي ذلك فهو داخل في حكمهما، ويجري عليه ما يجري عليهما[٣] وإن تسمى بأسماء أخر، وحينئذٍ: فكل عملٍ يُقصد به التوصلُ لمعرفة المستقبل، والتكهُّنُ بما سيقع في قادم الأيام؛ من الأحداث والأحوال العامة أو الخاصة؛ مما ستره الله عن عباده، فإنه ملحق بالكِهانة والعِرافة، وداخل في معناهما، وآخذ حكمهما شرعاً، ومن ذلك:

١- العِيَافَةُ؛ وهي: مأخوذة من عافَ الشيءَ إذا كَرِهَه، وفسرها العلماء بأنها: زجر الطير، والتشاؤم أو التفاؤل بطيرانها؛ بل وبأسمائها وأصواتها.!! فيبني على تحركات الطير. من غِربانٍ أوغيرها. أموراً تحدث في المستقبل، وهذا من الكهانة بلا ريب؛ ولذا يسمي العربُ الكاهنَ: زاجراً؛ لأنه إذا رأى ما يَظن أنه يُتشاءم به زجرَ بالنهي

---

(١) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم، القاضي عياض بن موسى اليحصبي، ت ٥٤٤هـ، نشر: دار الوفاء، مصر، ط١، ١٤١٩هـ (١٥٣/٧)، و: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، الشوكاني محمد بن علي، ت١٢٥٠هـ، نشر: دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤١٤هـ (١٤٠/٥).

(٢) ينظر: معالم السنن ـ شرح سنن أبي داود، الخطابي حمْد بن محمد، ت ٣٨٨هـ، نشر: المطبعة العلمية، حلب، ط١، ١٣٥١هـ (٢١٩/٤) وينظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني الحسين بن محمد، ت ٥٠٢هـ، نشر: دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٢هـ (ص٧٢٨) و:مجموع فتاوى ابن تيمية، جمع: عبدالرحمن ابن قاسم، نشر: مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، ١٤١٦هـ (٣٥ /١٧٣) و: فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني (٢١٦/١٠).

(٣) ينظر: معالم السنن. شرح سنن أبي داود، الخطابي (٢٠٩/٤) و: مجموع فتاوى ابن تيمية، جمع: عبدالرحمن ابن قاسم (٦٣/١).

عن المضي في تلك الحاجة برفع صوتٍ وشدةٍ،[١]، وفي النهي عنها حديث: (العِيَافَةُ والطَّرْقُ والطِّيَرَةُ من الجِبْتِ)[٢]، والجبت: «كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر، ونحو ذلك».[٣]

٢- الطَّرْقُ؛ هو: الضرب بالحصى بطريقة ما؛ للتوصل إلى معرفة أمورٍ مغيَّبةٍ في الحال أو المآل[٤] وفي النهي عن الطَّرْق الحديث المتقدم.

٣- الخط في الرمل أو الألواح وغيرها، وهو من الطَّرْق؛ وقد رُوي عن ابن عباس ﷺ أنه عرَّف هذا العمل المسمى بـ (الخط) بقوله: «الخَطُّ؛ هو: الذي يَخُطّه الحازِي؛ وهو عِلْمٌ قد تَركه الناس يأتي صاحبُ الحاجةِ إلى الحازِي فيُعْطِيه حُلْواناً فيقول له اقعُدْ حتى أَخُطَّ لك وبين يَدَي الحازي غلام له معه مِيلٌ ثم يأتي إلى أرضٍ رِخْوة فيخُطّ فيها خُطوطاً كثيرة بالعَجَلة لئلا يَلْحَقَها العَدَدُ ثم يَرْجع فيَمْحو منها على مَهَل خَطَّين خَطَّين؛ وغُلامه يقول للتَّفاؤُل: أبْنَىْ عِيان، أسْرِعا البيان.! فإن بَقِيَ خَطّان، فهما علامةُ النُّجْح، وإن بقي خَطٌ واحد؛ فهو علامة الخَيْبة.» وذكر نحو ذلك غير واحد من العلماء.[٥]

وقد ذُكر للنبي ﷺ أن أناساً يخطون ليتوصلوا بذلك إلى علمٍ مغيَّب عنهم؛ فقال: (إنه كان نبيٌ من الأنبياء يخطُّ فمن وافق خطَّه فذاك)[٦].

---

(١) ينظر: غريب الحديث، لأبي عبيد ابن سلام (٤٥/٢) و: النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير (٦٢٢/٣) و: لسان العرب، لابن منظور (٣١٨/٤).

(٢) أخرجه أحمد بن حنبل؛ في: المسند، نشر: دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤١٦ هـ، تحقيق: أحمد شاكر (٤٧٧/٣) و: أبو داود سليمان بن الأشعث؛ في: السنن، نشر: دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط (ح٣٩٠٧)، و: عبدالرزاق بن همام الصنعاني؛ في: المصنف، نشر: دار التأصيل، ١٤٣٦هـ (٤٠٣/١٠) من حديث قبيصة بن المخارق ﷺ .

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري إسماعيل بن حماد، ت٣٩٣هـ، نشر: دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ (٢٨/١).

(٤) الفائق في غريب الحديث والأثر، الزمخشري محمود بن عمرو، ت٥٣٨هـ، نشر: دار المعرفة، بيروت، ط٢ (٣٧٢/٢) و: غريب الحديث، ابن الجوزي عبدالرحمن بن علي، ت ٥٩٧هـ، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ (٣٢/٢).

(٥) غريب الحديث، الخطابي حمْد بن محمد، ت ٣٨٨هـ، نشر: دار الفكر، دمشق، ١٤٠٢هـ (٦٤٨/١) و: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (١١٧/٢) و: شرح السنة، البغوي الحسين بن مسعود، ت ٥١٦هـ، نشر: المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ (١٨٤/١٢) وينظر: مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، طاش كبري زاده أحمد بن مصطفى، ت ٩٦٨هـ، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ (٣٣٦/١) إذ ذكر بأنّ الخط بالرمل له علاقة وثيقة بالنظر في البروج الاثني عشر!!

(٦) أخرجه مسلم صحيحه، كتاب: السلام، باب: تحريم الكهانة وإتيان الكهان (١٧٢٩/٤ ح ١٢١) من حديث معاوية بن الحكم ﷺ.

واختلفت آراء العلماء في معنى قوله ﷺ: «فمن وافق خطه فذاك» لكن الصحيح ـ كما يقول النووي[(١)]: «أن معناه: من وافق خطَّه فهو مباح له؛ ولكن لا طريق لنا إلى العلم اليقيني بالموافقة فلا يباح. والمقصود أنه لا يباح إلا بيقين الموافقة! وليس لنا بها يقين. وفي هذه العبارة حفظ حرمة ذلك النبي عليه الصلاة والسلام» ثم نقل كلاماً لبعض العلماء، ثم قال: «فحصل من مجموع كلام العلماء فيه الاتفاق على النهي عنه»[(٢)].

٤- قراءة الكف والفنجان؛ وهي وسيلة من الوسائل التي يستخدمها العرافون أو المتكهنون لاستطلاع ما في الغيب، وكان من يمارس هذا العمل يعرف عند العرب بـ (الحازي) ولا يختص فيمن يقرأ الكف؛ بل يعم كل من ينظر في الأعضاء وفي الوجه يتكهن.[(٣)]

وتعتمد على تفسير خطوط راحة اليد، فينظر الكاهن إلى كف سائله، ويدعي تأمل ما فيه من تعرجات ومقاطع، ثم يُخبر صاحبه عن أمور تحدث له في المستقبل، من طول أو قصر في الأعمار، أو سعادة وشقاوة، أو غنى وفقر، أو نحو ذلك.[(٤)]

٥- النظر في النجوم؛ والمقصود هنا: الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية؛ ويسمي العلماء هذا العمل: (تنجيماً)، وفاعله: (منجِّماً)؛ فيزعم المنجم أن سيرَ الكواكب وتحركات النجوم من اجتماع وافتراق وطلوع وغروب ونحو ذلك من أحوالها دليلٌ على أحداث تقع في الأرض في مستقبل الأيام من صحة ومرض، وأمن وحرب وغير ذلك.[(٥)] والله عز وجل لم يخلقها لذلك قال التابعي الجليل قتادة السدوسي: «خلق الله هذه النجوم لثلاثٍ: زينةٍ للسماء ، ورجومٍ للشياطين ، وعلاماتٍ يُهتدى بها ، فمن تأول فيها غير ذلك فقد أخطأ حظه وأضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به»[(٦)] وقد جاء ذم هذا النوع من التنجيم، والتحذير

---

(١) أخرجه مسلم صحيحه، كتاب: السلام، باب: تحريم الكهانة وإتيان الكهان (١٧٢٩/٤ ح ١٢١) من حديث معاوية بن الحكم رضي الله عنه.

(٢) هو: يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشافعيّ، أبو زكريا، محيي الدين (٦٣١-٦٧٦) علامة بالفقه والحديث. مولده ووفاته في نوا (من قرى حوران، بسورية) وإليها نسبته، له مصنفات كثيرة معروفة مشهورة. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، السبكي عبدالوهاب بن تقي الدين، ت ٧٧١هـ، نشر: هجر للطباعة، ط٢، ١٤١٣هـ. (٣٩٥/٨).

(٣) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني محمود بن أحمد، ت ٨٥٥هـ، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت (٢٣٠/١).

(٤) ينظر: مفتاح السعادة، لطاش كبري زاده (٣٥٢/١) و: أبجد العلوم، القنوجي محمد صديق خان بن حسن، ت١٣٠٧ه، نشر: دار ابن حزم، ١٤٢٣هـ (٥٢/٢).

(٥) ينظر: القول في علم النجوم، للخطيب البغدادي (ص١٦٨).

(٦) ذكره البخاري تعليقاً في صحيحه، كتاب: بدء الخلق، باب: في النجوم؛ ووصله ابن حجر في: تغليق التعليق على صحيح البخاري، نشر: المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٥هـ (٨٩٤/٣) وينظر: الدر المنثور في التفسير بالمنثور، السيوطي

منه على لسان نبينا ﷺ بقوله: (من اقتبس علماً من النجوم فقد اقتبس شعبةً من السحر زاد ما زاد)[١] وقال ابن عباس رضي الله عنهما: «ما أرى من فعل ذلك له عند الله من خلاق»[٢].

٦- **الاعتقاد بالطوالع والأبراج**؛ وهذا داخل في حكم التنجيم، وهو اعتقاد بأنّ ثمة علاقة بين الطوالع والأبراج وأحوال الناس، وأن لها تأثيراً في سعادتهم وشقائهم.!![٣] وينتشر هذا في زماننا عبر وسائل الإعلام المختلفة كما في بعض الفضائيات، والإذاعات، وفي عدد من الصحف والمجلات، وهناك مواقع إلكترونية على شبكة الإنترنت تختص بهذا النوع من التنجيم، تحت عنوان: الحظ والأبراج، أو حظك والنجوم أو نحو ذلك.

٧- **ما يسمى بـ: علم الأرقام**؛ يظهر هذه الأيام من يدعي معرفة الغيب عن طريق أرقام يكتبها بطريقة ما؛ ومنه زعم متخذ هذه الطريقة بأن الرقم الذي يتكون منه تاريخ ميلاد سائله أو نحو ذلك يدله على أحداث وأمور تتعلق بذلك الشخص!!

وهذا شبيه بما كان يعرف قديماً بعلم الجمل المسمى: (أباجاد) أي: (أبْجَدْ، هَوّزْ، حُطِّيْ، كَلِمَنْ الخ) يكتبون حروف أبي جاد، ويجعلون لكل حرف منها قدراً من العدد معلوماً عندهم، ويجرون على ذلك أسماء الآدميين والأزمنة والأمكنة وغيرها، ثم يجرون على هذه الأعداد عملية حسابية من جمع وطرح بطريقة ما، ويُنسب العدد الباقي من هذه العملية إلى الأبراج الاثني عشر، ثم يقضون بالسعود والنحوس، وبأوقات الحوادث والملاحم، وبمُدَدِ الملك وأعمار الناس، إلى آخر ذلك من أمور الغيب، وربما سمي بـ: (علم أسرار الحروف)[٤].

٨- **السحر**؛ فالساحر يصرح بمعرفة الغيب، وما يقع للناس من أحداث، وهو أشنع من يدخل في حكم العراف والكاهن. لذا جعل النبي ﷺ السحر من الموبقات المهلكات لفاعلها؛ فقال: (اجتنبوا السبع الموبقات)[٥] وجعل منها السحرَ بأنواعه.

عبدالرحمن بن أبي بكر، ت ٩١١هـ، نشر: دار الفكر، بيروت (٣٢٨/٣).

(١) أخرجه أحمد في: المسند ٢٢٧/١، وأبو داود في: السنن ح(٣٩٠٥)، وابن ماجه محمد بن يزيد، في: السنن، نشر: دار إحياء الكتب العربية ح(٣٧٢٦) من حديث ابن عباس. وصححه النووي، يحيى بن شرف، في: رياض الصالحين، نشر: المكتب الإسلامي، بيروت ح(١٦٧١)، وأحمد شاكر في تعليقه على مسند أحمد.

(٢) أخرجه البيهقي أحمد بن الحسين في: السنن الكبرى، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ (١٣٩/٨) وعبد الرزاق في: المصنف (١١ / ١٩٨٠٥) ، وابن أبي شيبة عبدالله بن محمد في: المصنف في الأحاديث والآثار، نشر: مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ (٨ / ٤١٤).

(٣) ينظر: قراءة النجوم والحظ والطالع، مجدي الشهاوي (ص٤٧).

(٤) ينظر: معارج القبول شرح سلم الوصول، الحكمي حافظ بن أحمد، ت ١٣٧٧هـ، نشر: دار ابن القيم، الدمام، ١٤١٠هـ (٤٢٦/١) و: التنجيم والمنجمون وحكم ذلك في الإسلام، المشعبي عبدالمجيد، نشر: أضواء السلف، الرياض، ١٤١٩هـ (ص٣١١).

(٥) متفق عليه من حديث أبي هريرة، أخرجه البخاري في صحيحه؛ كتاب: الوصايا، باب: قول الله تعالى: «إن الذين يأكلون

فكل هذه الطرق والوسائل التي يتخذها المدعون لعلم المغيبات وما يحدث في مستقبل الأيام؛ يقصد بها التلبيس على الناس، واللعب بعقولهم، وقد يقوم أولئك الدجالون بتغيير وسائلهم وتنويعها بحسب ما يتناسب مع مجتمعاتهم التي يعيشون فيها، لذا تتفاوت طرقهم بين مجتمع وآخر!! فربما ظهر بعضهم بمظهر الحكيم والمعالج، وآخرون بثياب الولاية والصلاح! وهكذا.

أموال اليتامى ظلماً» (١٠/٤ ح ٢٧٦٦) ومسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: بيان الكبائر وأكبرها (٩٢/١ ح ٨٩).

المبحث الثاني

إختصاصُ اللهِ تعالى بعلمِ الغيبِ

الغيب كل ما غاب عنك.[١] والمراد هنا: الغيب المطلق؛ الذي لا يستطيع الخلق الاطلاع عليه ولا دراكه، فهو مختص بالله جل وعلا؛ وهو المذكور في قوله تعالى: ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ﴾[٢] والله تعالى «إذا نفى في القرآن عن الخلق شيئاً وأثبته لنفسه، دل على أنه لا يكون له في ذلك الإثبات شريك».[٣] وهو المذكور أيضاً في قوله سبحانه:﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦﴾[٤] ثم قال: ﴿إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ﴾ وهذا من الغيب المقيد؛ وهو: «ما عَلِمَه بعضُ المخلوقات من الملائكة أو الجن أو الإنس وشهدوه، فإنما هو غيبٌ عمن غاب عنه، ليس هو غيبًا عمن شهده. والناس كلهم قد يغيب عن هذا ما يشهده هذا، فيكون غيبًا مقيدًا، أي: غيبًا عمن غاب عنه من المخلوقين، لا عمن شهده، ليس غيبًا مطلقًا غاب عن المخلوقين قاطبة».[٥]

ومثل هذا يقال في قوله سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطۡلِعَكُمۡ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ﴾[٦] لأنّه لا يعلم الغيب أحدٌ غيره، ثم قال:﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجۡتَبِي مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُۖ﴾ فيُطلعه على بعض علم الغيب، فأعلم المخلوقين وهم الرسل، والملائكة؛ لا يعلمون من الغيب إلا ما علمهم الخالق جل وعلا.[٧] وأفضل الرسل ﷺ وهو أعلم الخلق بربه جل وعلا أمره سبحانه أن يقول:﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي ضَرّٗا وَلَا نَفۡعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ﴾[٨] وقال: ﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ إِنِّي مَلَكٌۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۚ﴾ وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: «من زعم أن رسول الله ﷺ يخبر بما يكون في غدٍ فقد أعظم على

(١) لسان العرب، لابن منظور (٦٥٤/١).

(٢) سورة النمل، آية (٦٥).

(٣) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١٧/٤) و: أضواء البيان، للشنقيطي(٦/٤).

(٤) سورة الجن؛ آية (٢٦).

(٥) مجموع فتاوى ابن تيمية، جمع: عبدالرحمن ابن قاسم (١١٠/١٦).

(٦) سورة آل عمران، آية (١٧٩).

(٧) معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي الحسين بن مسعود، ت ٥١٠هـ، نشر: دار طيبة، ١٤١٧هـ (١٤١/٢) و: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير إسماعيل بن عمر، ت ٧٧٤هـ، نشر: دار طيبة، ١٤٢٠هـ (٢٤٧/٨).

(٨) سورة يونس، آية (٤٩).

الله الفرية، والله يقول: ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ﴾[١] فلا يعلم ﷺ شيئاً من الغيب من عند نفسه؛ بل لا يعلم إلاّ ما أطلعه عليه علاّمُ الغيوب سبحانه، وأخبر النبي ﷺ أن خمساً من الغيب لا يعلمهنَّ إلا الله عز وجل؛ ثم قرأ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرُۢ ٣٤﴾[٢][٣].

وقد يظن بعض الناس أن الجنَّ يعلمون ما يكون في المستقبل؛ لما أعطاهم الله تعالى من القدرات التي لا يستطيعها البشر! وهذا باطلٌ، بدليل قول الله تعالى عن الجنِّ الذين كانوا مع نبي الله سليمان عليه السلام:﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلۡجِنُّ أَن لَّوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٱلۡغَيۡبَ مَا لَبِثُواْ فِي ٱلۡعَذَابِ ٱلۡمُهِينِ﴾[٤] وإذا توصلت الجن إلى شيء من المغيبات عن بني البشر؛ فإنهم إنما توصلوا إليه إما بما وهبهم الله تعالى من القدرات الخارقة الفارقة بينهم وبين الإنس، وإما بما يسترقونه من السمع ـ بمشيئة الله ـ مما يجري بين الملائكة، فلا يقال حينئذٍ إن الجن تعلم الغيب، «فالعلم به لكونه بواسطة الأسباب لا يكون من علم الغيب المنفي عن غيره تعالى في شيء، وكذا كل علم يخفى حصل بواسطة سبب من الأسباب».[٥]

ومن ادعى من الناس ـ من غير الأنبياء ـ أنه يستطيع معرفة الغيب المستقبل الذي ستره الله عن بني البشر؛ فلا يخلو إخباره بما أخبر به من أمرين:

الأول: أن يكون ذلك بالظن والتخمين.

والثاني: أن يكون قد بنا خبره ـ الذي قد يَصْدُقُ بعضُه ـ على ما أعلمه به أعوانه من الجن.

وغالباً ما يسلك مدعي العلم بالمستقبل كلا الطريقين. و «جميع الطرق التي يراد بها التوصل إلى شيء من علم الغيب ـ غير الوحي ـ من الضلال المبين، وبعض منها يكون كفراً.»[٦] ومن ادعى علم الغيب الموجود أو الماضي فلا يحكم بكفره؛ لأن هذا الشيء قد حصل، وربما علمه من علمه من الخلق، فهو غيب

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: قول الله تعالى: (ولقد رآه نزلة أخرى) (١٥٩/١ ح ١٧٧).

(٢) سورة لقمان، آية (٣٤).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه؛ كتاب: التفسير، باب: قوله: إن الله عنده علم الساعة. (١١٥/٦ ح ٤٧٧٧) ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب: الإسلام ما هو؟ (٤٠/١ ح ١٠) من حديث ابن عمر.

(٤) سورة سبأ، آية (١٤).

(٥) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الآلوسي محمود بن عبدالله، ت ١٢٧٠هـ، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ (٢١/١٥).

(٦) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي محمد الأمين بن محمد المختار، ت ١٣٩٣هـ، نشر: دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ (٢٨/٧).

بالنسبة لبعض الخلق وشهادة لآخرين.[١] ولو تأملنا قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ٣٤﴾ لوجدنا هذه الخمس المذكورات وهي مفاتح الغيب التي لا يعلمها إلا الله؛ كلها مما يقع في المستقبل. كما في حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: (مفاتح الغيب خمسٌ لا يعلمها إلاّ الله: لا يعلم ما تغيض الأرحام إلاّ الله، ولا يعلم ما في غد إلا الله ولا يعلم متى يأتي المطر أحد إلاّ الله، ولا تدري نفس بأيّ أرض تموت إلاّ الله ولا يعلم متى تقوم الساعة إلاّ الله)[٢].

وهذا التفصيل في مسألة الغيب الذي اختص الله به؛ سينبني عليه تفصيل القول في حكم الذهاب إلى الكهان والعرافين وأشباههم.

(١) ينظر: القول المفيد على كتاب التوحيد، ابن عثيمين محمد بن صالح، ت ١٤٢١هـ، نشر: دار ابن الجوزي، ١٤٢٤هـ (٧٢/٢).
(٢) تقدم قريباً.

المبحث الثالث

الموقف من الذهاب إلى الكهان والعرافين وأشباههم

جاء الإسلام بمنع ممارسة الكهانة والعرافة وما في معناهما؛ من: الطرق، والعيافة، والتنجيم، ونحوها؛ مما فيه ادعاء الاطلاع على علم الغيب، واتفق علماء الإسلام على تحريم هذه الأعمال، وأخذ الأجرة عليها.[١]

- **وذلك مبني على أمرين:**

أحدهما: أن محاولة الاطلاع على علم الغيب اعتداء على أمرٍ اختص الله به.

والثاني: أن الممارسات التي يُتوصل بها إلى معرفة الغيب - من كهانة وعرافة وتنجيم ونحوها - يترتب على انتشارها مفاسد في عقائد الناس، وأخلاقهم، ومضار كبيرة على مجتمعاتهم.

وإذا كانت الكِهانة والعِرافة وما جرى مجراهما محرمةً في الإسلام، فكذلك يحرم كلُّ سبب وطريق يؤدي إلى بقائها وانتشارها بين الناس، وإن من أعظم تلك الأسباب؛ الذهاب إلى الكهان أو العرافين أو غيرهم ممن يدعي معرفة الغيب وعلم شيء مما في غدٍ، وسؤالهم وتصديقهم.

وقد نهى النبي ﷺ عن إتيان الكهان نهياً مطلقاً؛ كما في حديث معاوية بن الحكم السلمي ﷺ المتقدم ذكره، وقله له: (فلا تأتوا الكهان).[٢] وذكر القرطبيُّ بأن الذهاب إلى الكهان والعرافين وأشباههم من كبائر الذنوب؛ لأن النبي ﷺ رتب العقوبة على إتيانهم وسؤالهم.[٣] فقد روى جماعةٌ من الصحابة ﷺ في ذلك أحاديثَ كثيرةً عن النبي ﷺ بألفاظٍ متعددة؛ منها: قوله ﷺ: (من أتى عرافاً فسأله عن شيءٍ لم تقبل له صلاة

---

(١) ينظر: الكافي في فقه أهل المدينة، ابن عبدالبر يوسف بن عبدالله، ت ٤٦٣هـ، نشر: مكتبة الرياض الحديثة، ١٤٠٠هـ (٤٤٤/١) شرح صحيح مسلم، للنووي (٢٢/٥) وينظر: مجموع فتاوى ابن تيمية، جمع: عبدالرحمن ابن قاسم (١٩٤/٥٣) وقال المناوي في فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي عبدالرؤوف، ت ١٠٣١هـ، نشر: المكتبة التجارية، مصر، ١٣٥٦هـ (٣١/٦): « إتيان الكهان شديد التحريم حتى في الملل السابقة؛ قال في السفر الثاني من التوراة: «لا تتبعوا العرافين والقافة، ولا تنطلقوا إليهم، ولا تسألوهم عن شيء؛ لئلا تتنجسوا بهم.» وفي الثالث: «من تبعهم، وضل بهم أُنزل بهم غضبي الشديد».

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: السلام، باب: تحريم الكهانة وإتيان الكهان (١٧٤٨/٤ ح ٥٣٧). نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي محد بن أحمد، نشر: دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٤هـ (٣/٧) و: إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم محمد بن أبي بكر، ت ٧٥١هـ، نشر: دار ابن الجوزي، ١٤٢٣هـ (٤٠٣/٤).

أربعين ليلةً).[١] وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: (من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد)[٢] وعن عمران بن حصين ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (ليس منا من تطير أو تُطير له، أو تكهَّن أو تُكُهِّن له، أو سَحر أو سُحر له، ومن أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أُنزل على محمد)[٣]

وقال القرطبي[٤]: «نهى رسول الله ﷺ عن اتباعهم؛ لأنهم كَذَبة مُمَخرِقون مبطلون ضالون مضلون، فيحرم إتيانهم والسماع منهم، وقد كثر هذا النوع في كثير من نساء الأندلس، وكثير من رجال غير الأندلس، فليحذر الإتيان إليهم والسماع منهم»[٥]

فالذهاب إلى الكهان وأشباههم ممن يدعي علم الغيب، والاتصال بهم بأي وسيلة كانت محرمٌ في دين الإسلام، وفاعلُه معرِّضٌ نفسَه للوعيد الشديد على لسان سيد الأنام، عليه الصلاة والسلام، قال النووي: «وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة بالنهي عن إتيان الكهان، وتصديقهم فيما يقولون»[٦]

- **وهاهنا ثلاث مسائل:**

المسألة الأولى: الموقف ممن ذهب إلى من عُرف بالكهانة وشبهها ؟ أو اتصل بالكهان والعرافين وأشباههم بأي وسيلة من أجهزة الاتصال الحديثة، أو وسائل الإعلام المتنوعة؟

فقد تقدم أن الذهاب إلى الكهان والعرافين وأشباههم؛ الأصل فيه أنه محرم لا يجوز، وسنبين هنا حكم من ذهب إليهم أو اتصل بهم؛ إذ يختلف حكمه باختلاف غرضه من الذهاب إليهم أو الاتصال بهم؛ وهو لا يخرج عن أحد غرضين:

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: السلام، باب: تحريم الكهانة وإتيان الكهان (١٧٥١/٤ ح٢٢٣٠).

(٢) أخرجه أحمد في: المسند ح(٩٥٣٢) وأبو داود في السنن ح(٣٩٠٤) والترمذي محمد بن عيسى، في السنن، تحقيق: بشار عواد، نشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٦م، ح(١٣٥) وابن ماجه في: السنن ح(٦٣٥) والحاكم النيسابوري؛ في: المستدرك على الصحيحين، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ ح(١٥) وقال: صحيح على شرطهما، ووافقه الذهبي، وصححه الألباني محمد ناصر الدين، كما في: إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، نشر: المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٥هـ (٦٨/٧).

(٣) أخرجه البزار أحمد بن عمرو، في: المسند البحر الزخار، نشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ٢٠٠٩م ح(٣٥٧٨) وأورده المنذري عبدالعظيم بن عبدالقوي في: الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ (٣٣/٤) وقال: إسناده جيد. وجود إسناده ابن حجر؛ في: فتح الباري شرح صحيح البخاري (٢١٧/١٠).

(٤) هو: أحمد بن عمر، أبو العباس القرطبي المالكي (٥٧٨-٦٥٦هـ) من أعلام المحديثين. ينظر: الأعلام، للزركلي (١٨٦/١).

(٥) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، القرطبي أحمد بن عمر، ت ٦٥٦هـ، نشر: دار ابن كثير، دمشق، ١٤١٧هـ (١٤٠/٢).

(٦) شرح صحيح مسلم (٢٢/٥).

• **الغرض الأول:**

أن يذهب إليهم أو يتصل بهم ليسألهم عن شيء من أمور الغيب، وغالباً ما يكون سؤاله لهم عن أمور تحدث في المستقبل، كشفاء مريضه أو قدوم غائبه، أو وقوع مصيبة أو كشفها، أو نحو ذلك؛ فهذا السائل لهم في الحكم عليه تفصيل؛ على ما يأتي:

الأول: أن يسألهم بغرض الاختبار والامتحان؛ حتى يبين كذبهم ودجلهم، ويفضح حالهم، فهذا جائز؛ وربما كان مطلوباً شرعاً؛ لكن بشرط أن يكون عنده إيمان قوي بالله، وعلم يميز به صدقهم من كذبهم.[(١)] ويدل على ذلك قصة النبي ﷺ مع ابن صياد، فيما رواه عبدالله بن عمر ﷺ أن عمر بن الخطاب ﷺ انطلق مع النبي ﷺ في رهطٍ قِبَل ابن صياد، حتى وجدوه يلعب مع الصبيان، فلم يشعر حتى ضرب رسول الله ﷺ ظهره بيده، ثم قال لابن صياد: (تشهد أني رسول الله؟) فنظر إليه ابن صياد فقال: أشهد أنك نبي الأميين. فقال ابنُ صياد للنبي ﷺ: أتشهد أني رسول الله؟ فرفضه! وقال: (آمنت بالله وبرُسُله). فقال له: (ماذا ترى؟) قال: يأتني صادق وكاذب! فقال النبي ﷺ: (خُلِّط عليك الأمرُ). ثم قال له النبي ﷺ: (إني قد خبأت لك خبيئاً) فقال ابن صياد: الدخ ؟ فقال ﷺ: (اخسأ فلن تعدو قدرك).[(٢)]

الثاني: أن يسألهم مجرد سؤال ولا يصدقهم فيما يقولون؛ فهذا مُتوعدٌ بأن الله لا يقبل له صلاةً أربعين ليلةً، كما في الحديث المتقدم ذكره، وهو قوله: (من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلةً) وقد ذكر العلماء في معنى قوله: (لم تقبل له صلاة) أي لا ثواب له فيها، أو لا تُقبل قبول رضا وتضعيف الأجر، وإن كانت مجزئةً في سقوط الفرض عنه، فلا يحتاج إلى إعادةٍ، «وقد يصح العمل ويتخلف القبول لمانع»[(٣)] ولا بد من تفسير الحديث بذلك؛ لأن العلماء ـ كما يقول النووي ـ «متفقون على أنه لا يلزم من أتى عرافاً إعادة صلوات أربعين ليلة».[(٤)] كما نبه العلماء هنا إلى أن من وقع في هذا الذنب يجب عليه أن يؤدي الصلاة ولا يجوز له تركها من أجل هذا الحديث، بل يؤديها مع التوبة والاستغفار من ذنبه، ومن صدق في توبته؛ تاب الله عليه.[(٥)]

---

(١) ينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية، جمع: عبدالرحمن ابن قاسم (٦٢/١٩).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه؛ كتاب: الجنائز، باب: إذا أسلم الصبي فمات. (٩٣/٢ ح ١٣٥٤)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: ذكر ابن صياد (٢٢٤٠/٤ ح ٢٩٢٤).

(٣) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخارى (٢٣٥/١).

(٤) شرح صحيح مسلم (٢٢٧/١٤).

(٥) ينظر: المنار المنيف في الصحيح والضعيف، ابن القيم محمد بن أبي بكر، ت ٧٥١هـ، نشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٣٩٠هـ (ص٣٣).

الثالث: أن يسألهم؛ ويصدقهم فيما أخبروه من المغيبات! لكن مع إيمانه التام بأن الله تعالى منفرد بعلم الغيب، وإنما صدقهم لظنه أنهم يُخبَرون بشيء من الغيب بالاستعانة بقرنائهم من الجن، أو بأسباب وأمورٍ يمارسونها تنبئوهم عن المغيبات في المستقبل!! وقد سبق ذكر شيء من تلك الأسباب والطرق المزعومة، فهذا قد أطلق الشارع عليه لفظ الكفر؛ بنص قول النبي ﷺ: (من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ). وقد بين أهل العلم بأنه كفر دون كفر، أي: كفر أصغر؛ لا يخرجه من الإسلام، ويُحمل على التغليظ، والوعيد الشديد، كما قالوا ذلك في أمثال هذا الحديث من أحاديث الوعيد لذنوبٍ لا تُخرج صاحبها من الإسلام قطعاً.[(١)]

وقد روى أحمد الحديث المتقدم الذي أخرجه مسلم وهو قوله: (من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلةً) لكن بلفظ: (من أتى عرافاً فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوماً) فقال:(فصدقه) بدل قوله ـ في رواية مسلم: (فسأله) فيمكن الاستدلال بذلك على أن الكفر المذكور في قوله: (فقد كفر بما أنزل على محمد) كفر أصغر؛ لأنه قَيَّدَ عدمَ قبولِ صلاته بأربعين يوماً؛ ولو كان كفره مخرجاً عن الملة لما قُبلت صلاته مطلقاً حتى يرجع إلى الإسلام.[(٢)]

الرابع: أن يسألهم؛ فيصدقهم فيما يخبرونه من أمور الغيب، معتقداً صدقهم في دعواهم أنهم يعلمون الغيب، فهذا كفره كفر أكبر مخرج من الإسلام، حيث ادعى لهم ما استأثر الله تعالى به دون خلقه، ولأنه مكذب لما أنزل الله على نبيه من الآيات الدالة على أن الغيب لا يعلمه إلا الله؛ كقوله تعالى:﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ﴾ وقوله: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦﴾[(٣)].

الغرض الثاني من الذهاب إلى الكهان وأشباههم:

أن يذهب المسلم إليهم أو يتصل بهم؛ من باب الفضول، وحب الاستطلاع، والفرجة، أو من باب اللهو والعبث، أو حتى على سبيل الاستهزاء بهم! ونحو ذلك؛ فهذا يدخل في عموم نهيه ﷺ عن الذهاب إليهم؛ كما تقدم في حديث معاوية بن الحكم أنه قال: وإن منا رجالاً يأتون الكهان. قال ﷺ: (فلا تأتهم) ولأن

---

(١) ينظر: تعليق الترمذي على حديث (١٣٥) في: سننه، كتاب: الطهارة، باب: ما جاء في كراهية إتيان الحائض «من أتى حائضا أو امرأة في دبرها أوكاهناً فقد كفر» وينظر: الصلاة وحكم تاركها، ابن القيم محمد بن أبي بكر، ت ٧٥١هـ، نشر: دار ابن كثير، دمشق (ص٥٥-٥٨).

(٢) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر (٦٢/١٠).

(٣) انظر في التفصيل الذي ذكر: مجموع فتاوى ابن تيمية، جمع: عبدالرحمن ابن قاسم (١٩/ ٦٢)، و: فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي (٣٠/٦)، و: القول المفيد على كتاب التوحيد، لابن عثيمين (٧١/٢-٧٢) و: فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء في السعودية (٦٢١/١، فتوى١٠٦٤٨).

الذهاب إليهم أو الاتصال بهم ـ بأي وسيلة ـ فيه تعريض النفس للفتنة؛ قال النووي: «قال العلماء: إنما نَهَى عن إتيان الكهان؛ لأنهم قد يتكلمون في مغيباتٍ قد يصادف بعضُها الإصابةَ، فيُخافُ الفتنةُ على الإنسان بسبب ذلك».(١)

وللخطيب البغدادي لفتةٌ حسنةٌ في هذا الشأن في معرض كلامه عن المنجمين؛ حيث قال: «إنما يدخل الشبه على الناس في أمر المنجمين من قبيل أنهم يرون المنجم يصيب في مسألة تقع بين أمرين؛ كالجنين الذي لا يخلو من أن يكون ذكراً أو أنثى، أو المريض الذي لا يخلو أن يصح أو يموت، والغائب الذي لا يخلو من أن يقيم بمكانٍ أو يؤوب. ومن شأن الناس أن يحفظوا الصواب للعُجب به والشغف، ويتناسون الخطأ؛ لأنه الأصل الذي يعرفونه، والأمر الذي لا ينكرونه، ومن ذا الذي يتحدث بأنه سأل المنجمَ فأخطأَ؟! وإنما التحدث بأنه سأله فأصاب!!» ثم بين أن أخطاء المنجمين وأشباههم من مدعي الغيب أضعافُ أضعافِ إصابتهم؛ وأن إصابتهم تكون اتفاقاً.(٢)

وقد أمر الشارع الحكيم بالابتعاد عن مواطن الفتن، كما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: (من سمع بالدجال فلينأ عنه، فوالله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن! فيتبعه؛ مما يبعث به من الشبهات)(٣) وقوله: (فلينأ عنه) يعني: فليبتعد عنه، ولا يأته، وما أشبه أفعال الكهان والعرافين وأمثالهم من الدجالين بأفعال الدجال الأكبر، وقد يأتي الإنسانُ هؤلاء وهو منكر لأفعالهم، مكذب لأحوالهم، ثم لا يلبث أن يصدقهم، ويؤمن بأخبارهم؛ بل قد يصير من حزبهم وأعوانهم، فهم من شر أبواب الفتن.

المسألة الثانية: الموقف ممّن يدعي أن له رئياً من الجن المسلمين، وقريناً يخبره عن شيء ممّا يغيب عن الناس.

ذكر بعض أهل العلم بأن من الجن المؤمنين من يعين إخوانه من الإنس ويخدمهم، وقد يخبرهم بأشياء هي من الغيب بالنسبة للإنس؛ وذكروا في هذا أخباراً!(٤)، ومن أهل العلم من منع ذلك وقال: بأن استعانة الإنسي بالجني محرمةٌ مطلقاً؛ لأنهم عالم غائب، وقد قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ

(١) شرح صحيح مسلم (٢٢/٥).

(٢) القول في علم النجوم، للخطيب البغدادي (ص١٩٢-١٩٤).

(٣) أخرجه أحمد في: المسند ح(١٩٨٨٨)، وأبو داود في: السنن ح (٤٣١٩)، والحاكم في: المستدرك على الصحيحين ح(٨٦١٦) من حديث عمران بن حصين، وقال شعيب الأرنـاؤوط في تعليقه على مسند أحمد: «إسناده صحيح على شرط مسلم».

(٤) ينظر: مجموع فتاوى ابن تيمية، جمع: عبدالرحمن ابن قاسم (٦٢/١٩)، و: القول المفيد على كتاب التوحيد، لابن عثيمين (٦١/٢-٦٢).

بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴿٦﴾﴾[1] قالوا: بأنّ هذا على سبيل الإنكار للاستعانة بعموم الجن، ولأجل سد للذريعة.[2]، وليس هذا موضع التفصيل في هذه المسألة.

وعلى فرض صحة جواز استعانة الإنسي بالجني المسلم؛ فهل يجوز للمسلم أن يسأل أحداً ممن يزعم أن له رئياً من الجن وقريناً يخبره عن شيء مما غاب عن الإنس؟

فالجواب: أنه لا يجوز الذهاب إلى أحد ممن يدعي استخدام الجن المؤمنين، ولا سؤالهم عن شيء، مما غاب عن الناس سواء أكان ذلك الأمر وقع في الماضي أو في الحال أو في المستقبل، أما سؤالهم عن شيء مما يجري في مستقبل الأيام فهذا لا يجوز بحال من الأحوال، ومن فعله فهو داخل في الوعيد الذي ذكره النبي ﷺ، ذلك أن العلم بالغيب المستقبل قد استأثر الله به فلا يظهره إلا لمن ارتضى من رسله، من أنبيائه وملائكته. ولا يمكن للجن أن تعلم شيئاً مما يحدث في المستقبل، وإن ادعوا فهم كاذبون، وأما أنه لا يجوز الذهاب إلى من يدعي استخدام الجن المؤمنين - على فرض إمكانية ذلك - ولا سؤالهم عن شيء مما غاب عن الإنس في الماضي والحال؛ فلأن السائل لا يمكنه الجزم بأن المسؤول يستعين بالجن المؤمنين؛ بل اعتمد على مجرد الظن! ولأن هذا ذريعة للدجالين والمشعوذين بأن يقول أحدهم: إنما أستعين بالجن المؤمنين الذين يخدمونني دون أن أقدم لهم ما حرم الله تعالى.! وقد سمع الناس هذه الشبهة من كثير من هؤلاء المدَّعين، وحينئذٍ يجب تجنب الذهاب إلى أحد ممن يدعي معرفة المسروق، والضالة، ومكان عقد السحر ونحوها.

المسألة الثالثة: الذهاب إلى الأماكن التي يجتمع فيها الناس لمشاهدة ما يعرف بالأعمال السحرية ونحوها.

وقد انتشرت مثل هذه الأماكن التي يمارس فيها أعمال خارقة للعادة، وكثير منها يقوم بها أشخاص من غير المسلمين، فيظهر فيها من يدخل الآلات الحادة في فمه أو بطنه أو أي جزء من جسمه دون أن يتضرر، أو يجري على جسده أطناناً من الأثقال كالسيارات ونحوها، أو يجرُّها بأسنانه أو بشعر رأسه ولحيته، وغير ذلك من الأعمال التي لا يشك عاقل أن الإنسان لا يحتملها مطلقاً مهما كانت قوة جسده، وهؤلاء إما أن يكونوا سحرةً، وهذا هو الغالب على حالهم؛ لأن من أشهر أعمال السحرة إظهار ما يبدو للمشاهد أنه خارق للعادة، وإما أن يكونوا ممن لهم أولياء من الجن، يستمتع بعضهم ببعض، كما سيقول ذلك الجنُّ؛ حين يحشرهم الله تعالى يوم القيامة مع أوليائهم من الإنس الذين كانوا يعبدونهم في الدنيا، ويعوذون بهم، ويطيعونهم؛ فيقول: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ

(١) سورة الجن؛ آية: ٦.

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء في السعودية ـ المجموعة الأولى: (٦٠٢/١، فتوى ٤٣٣).

رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ [1] فالجن قد استكثروا من إضلال الإنس وإغوائهم، والجني يستمتع بطاعة الإنسي له، وعبادته وتعظيمه والاستعاذة به، والإنسي يستمتع بنيل أغراضه وشهواته بسبب خدمة الجني له، فالإنسي يعبد الجنيَّ؛ فيخدمه الجنيُّ ويحصل له منه بعض الحوائج الدنيوية، وأعظمها ما يلقيه شياطين الجن على شياطين الإنس من الأراجيف والسحر والكهانة. [2] فيستعين أولئك المستعرضون أمام الناس بأوليائهم من شياطين الجن؛ للقيام بتلك الأعمال التي لا يطيقها إنسان، ولا يمكن لبشرٍ أن يقوم بها.

فالذهاب إلى تلك الأماكن منهي عنه؛ لأن في ذلك التعرض للفتنة، وإذا كان الشارع حرم الذهاب إلى الكهان والعرافين والمنجمين ونحوهم وسؤالهم وتصديقهم فيما يخبرون به، فكيف بمن يعمل أعمالاً لا يطيقها البشر، ويراها الناس أنها حقيقة ماثلة أمامهم، فهذا الأخير أعظم خطراً على قلب المسلم من مجرد السماع لكلام الكهان وأشباههم.

أمّا الذهاب إلى الأماكن التي تقام فيها الألعاب التي تعتمد على المهارة وخفة الحركة؛ وليس فيها ما يستحيل على الإنسان فعله، أو تحمله؛ فالأصل أنّ الذهاب إليها ومشاهدتها من باب المباحات؛ إلاّ أن يؤدي الذهاب إليها إلى محرم؛ فيحرم الذهاب من أجله.

(١) سورة الأنعام؛ آية: ١٢٨.

(٢) ينظر: معالم التنزيل، للبغوي (١٨٨/٣) وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٣٣٨/٣).

المبحث الرابع

الموقف ممن يتصل بالكهان وأشباههم عبر وسائل الاتصالات الحديثة

انتشرت أجهزة الاتصال الحديثة، ووسائل الإعلام المختلفة في هذا العصر انتشاراً واسعاً؛ مما لم يكن له نظير في العصور الماضية، واقتنى الناس منها أنواعاً كثيرةً، وأصنافاً شتى، حتى لا يكاد يخلو منها بيت، بل وصلت إلى البوادي والقفار! وصار الدجالون من المتكهنين والعرافين ومدعي علم المغيبات لا يجدون صعوبة من الدخول إلى كثير من بيوت المسلمين عبر تلك الوسائل، وحينئذٍ ندرك أن الاتصال بأولئك الدجالين لم يعد مقتصراً على الذهاب الجسدي إليهم في أماكنهم أوبيوتهم!.

- **ومن أشهر تلك الوسائل؛ ما يأتي:**

أولاً: القنوات الفضائية.

تعد القنوات الفضائية التي تعرض في أجهزة التلفاز بالآلاف؛ وقد انتشرت انتشاراً واسعاً؛ لسهولة اقتنائها، وقلة كلفتها المادية، والأمر المفزع هنا ظهور قنوات فضائية مختصة بعرض برامج لدجالين ومشعوذين يقومون بالتلبيس على الناس، واللعب بعقولهم، يزعمون أنهم يعالجون المصابين بالعين والسحر وغير ذلك! وأنهم يعرفون مصادر تلك المصائب والآلام، ويقدرون على شفائها والقضاء عليها، لما أوتوا - بزعمهم - من علمٍ بالمغيبات، ومعرفةٍ بسرائر الكائنات!! وقد أُبتلي كثير من الناس بمشاهدة تلك القنوات، ومتابعتها، والاتصال المباشر عبر الهاتف بالمشعوذين الدجالين، والحديث معهم، وسؤالهم عن المغيبات، وما سيصيبهم في مستقبل الأيام.!! فبات الاتصال بهم فيه خطورة عظيمة على كثير من الناس، وخداع الصورة عبر شاشات التلفاز ربما كان أشد من الخداع في اللقاء المباشر، وما يستطيع الإنسان اكتشافه في اللقاء المباشر؛ قد لا يستطيع اكتشافه عبر الشاشة.

ثانياً: المواقع الإلكترونية.

فقد ظهرت مواقع كثيرة على شبكة الإنترنت تعرض أعمال المشعوذين والسحرة، بالصوت والصورة، كما القنوات تماماً؛ بل أشد، حيث تمكِّن المتصفحَ من الاتصال المباشر أو عبر البريد الإلكتروني، أو عن طريق بعض البرامج التي تنقل الصوت والصورة، وهي كثيرة جداً ومتنوعة، ومتطورة بشكل سريع، وينتشر في مواقع الكترونية متخصصة بالتنجيم، ومعرفة الطالع، وقراءة الحظ، وما يسمى بعلم الأرقام، وتوجد برامج معدة لهذا الغرض.

ثالثاً: القنوات الإذاعية.

هناك قنوات إذاعية تبث عبر الأثير برامجَ تستضيف بعض المشعوذين من الذين يتكلمون في الطوالع، والأبراج، أو الذين يدعون معرفة أسرار الأرقام! ويستقبلون اتصالات المتصلين، الذين يدفعون للاتصال أموالاً؛ ليسألوهم عن أمور تحدث في مستقبل الأيام!.

وقد وقفت على عددٍ من هذه القنوات، وكذلك قنوات الشعوذة المرئية، وأمثالها من المواقع الإلكترونية، وعُنيت بتتبعها في أوقات متفاوتة؛ بغرض الوقوف على حقيقة ما يجري بين المسلمين، فقيدت منها الكثير، وذهلت من سعة انتشارها، وتأثيرها على عامة الناس؛ ولاسيما الشباب من الفتيان والفتيات، ولم يقتصر تأثيرها على البلدان التي ينتشر فيها الجهل بدين الإسلام؛ بل شرها عام، وخطرها لم يسلم منه بلدٌ.

ولم أشأ أن أذكر نماذج من تلك القنوات والمواقع التي تُعنى بالسحر والشعوذة؛ بل رأيت بأن إغفالها وإهمالها خيرٌ من ذكرها؛ فربما كان ذكرها من باب الدلالة عليها، ثم إن بعضها قد يزول مع الأيام، ويظهر غيرها، فلا فائدة من ذكرها.

رابعاً: الهاتف المتنقل (الجوال).

وقد انتشر جهاز الاتصال هذا بين الناس بلا استثناء، وصاروا يحملونه في جيوبهم أينما حلوا، وقد استغل بعض المشعوذين هذه الوسيلة بالاتصال بالناس، وذلك بأن يقوم المشعوذ ومدعي معرفة الغيب، بطلب رقم عشوائي، ثم يتحدث مع صاحبه، قائلاً للمتصل عليه: إنك تعاني من القلق أو النسيان أو الاكتئاب أو نحو ذلك؛ مؤكداً له بأن هذا بسبب سحرٍ قد عمل له، وأنه ـ يعني المشعوذ ـ قادر على استخراج ذلك السحر وفكه عنه، مقابل مبلغ من المال. وغالباً ما تكون هذه الاتصالات واردة من البلدان التي يكثر فيها السحرة والمشعوذون.

فالاتصال بالكهان والعرافين وأشباههم من المشعوذين والدجالين عبر هذه الوسائل منهي عنه شرعاً؛ بل إن بعض تلك الوسائل أشد خطراً من الذهاب جسدياً ومقابلتهم كفاحاً؛ إذ قد يتبين للذاهبِ إليهم الجالسِ بين أيديهم ما يُظهر دجلَهم وكذبَهم ما لا يتبين للمتصل عليهم عبر وسائل الاتصال المختلفة، وحينئذٍ يجب على المسلم أن يحذر من الوقوع في شباكهم، والانقياد لتلبيساتهم وادعاءاتهم.

ولنعلم أن الله تعالى ما حرم علينا شيئاً إلا وفيه الخير لنا في ديننا ودنيانا، بل إن تحريم الذهاب إلى الكهان والعرافين وأشباههم من المشعوذين والدجالين فيه حِكَمٌ عظيمة لمن تأملها، لعلي أن أشير إلى شيء منها في المبحث الآتي.

المبحث الخامس

أثرُ الذهاب إلى الكهان والعرافين وأشباههم على عقيدة المسلم

الآثار المترتبة على الذهاب إلى الكهان والعرافين وأشباههم من المشعوذين، أو الاتصال بهم بأي وسيلة كانت؛ كثيرةٌ وخطيرة جداً، ليست على الشخص المتصل بهم فحسب؛ بل على المجتمع بأسره، ولو ذهبنا نستقصي تلك الآثار لطال بنا المقام، لكن أردت هنا أن أخص بالذكر ما كان منها متعلقاً بعقيدة المؤمن؛ ذلك أن أغلى ما على الإنسان دينه وعقيدته، وهي أولى ما يجب أن يحافظ عليه من النعم، التي أنعم الله بها عليه؛ فأهم تلك الآثار السيئة ـ في نظري ـ ما يأتي:

أولاً: أن سؤال الكهان والعرافين وأشباههم ممن يدعي علم الغيب، وتصديقهم فيما يخبرون به قد يخرج الإنسان من دينه، ويوقعه في الكفر، فيخسر بذلك الدنيا والآخرة، لقوله ﷺ: (من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ) وذلك - كما يقول ابن القيم - لأنه «لا يمكن أن يجتمع في قلبٍ واحدٍ إيمان بما جاء به محمد ﷺ وإيمان بما يجيء به أولئك الدجالون المشعوذون».[1] وقال في موضع آخر: «الناس قسمان: أتباع الكهنة؛ وأتباع رسل الله، فلا يجتمع في العبد أن يكون من هؤلاء وهؤلاء؛ بل يبعد عن رسول الله بقدر قربه من الكاهن، ويكذب الرسول بقدر تصديقه للكاهن»[2].

ثانياً: أن سؤال هؤلاء وتصديقهم فيه إعانة لهم على ما وقعوا فيه من الشرك الأكبر بالله تعالى، وتسويغ لأعمالهم المحرمة.

ثالثاً: أن الذهاب إليهم والاتصال بهم إضعاف لتوكل القلب على الله، واعتماده عليه، وتعلقه به، فكيف يمكن لقلبٍ أن يكون متعلقاً بمولاه، معتمداً على خالقه، وقد انقاد إلى كاهنٍ أو عرافٍ يستجلب منه نفعاً، أو يدفع به ضراً.!!

رابعاً: أن في الاتصال بهؤلاء إحساناً للظن بمن كفر، وحادَّ الله ورسوله بما يدعيه من علم الغيب؛ الذي لا يعلمه إلا الله.

---

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم محمد بن أبي بكر، ت ٧٥١هـ، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٥هـ (٧٨٧/٥).

(٢) إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، ابن القيم محمد بن أبي بكر، ت ٧٥١هـ، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٨هـ (٢٥٣/١).

خامساً: أن الذهاب إليهم وسؤالهم ونحو ذلك؛ فيه تعظيم وتبجيل لمن جاء الإسلام بتحقيره وتصغيره، والتهوين من شأنه، وتأمل قول النبي ﷺ لما ذكر له الكهان وأنهم يُحدِّثون أحياناً بالشيء يكون حقاً؛ قال كلمةً لا مزيد عليها؛ قال ﷺ: (ليسوا بشيءٍ).[1]

سادساً: أن الذهاب إلى الكهان وأشباههم من الدجالين والمشعوذين يجعل القلب متعلقاً بالوهم والخرافات، والمسلم مطالب بأن لا يصدق بالأوهام، ولا ينساق خلف كل ما هو خرافة ودجل.

سابعاً: أن الذهاب إلى الكهان وأشباههم من أسباب ضعف اليقين القائم بالقلب؛ فإن الإنسان حينما يأتي الكاهن وشبهه، ويرى صدق بعض ما يحدث به، يقع في قلبه شك بأن الله تعالى منفرد بعلم الغيب.

ثامناً: أن إتيان الكهان وأشباههم والاتصال بهم؛ قد يوقع المسلم في الخوف من غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله، فيخاف أن تضره الشياطين، بل قد يخاف من المشعوذ نفسه خوفاً عظيماً أشد من خوفه من الله تعالى.

تاسعاً: أن إتيانهم يوقع المسلم في أمر من أمور الجاهلية التي جاء الإسلام بإبطالها، والتحذير منها، فقد قال معاوية بن الحكم للنبي ﷺ: يارسول الله ! أموراً كنا نصنعها في الجاهلية، كنا نأتي الكهان، قال: (فلا تأتوا الكهان).

عاشراً: أن إتيان الكهان وأشباههم من المشعوذين، قد يوقع الإنسان في حبِّهم أو حبِّ أعمالهم؛ لاسيما وأن بعض المشعوذين يتظاهرون بإسداء المعروف للناس! ومساعدتهم على الخروج من مصائبهم! وشفاء مرضاهم! وغير ذلك؛ فيقع في قلب المتلقي عنهم محبةً لهم، وهذا فيه خطر عظيم على دين المرء.

الحادي عشر: أن إتيان الكهان وسؤالهم؛ يحبط الصلاة التي هي أعظم الأعمال الصالحة التي تصل المسلم بربه جل وعلا؛ كما قال ﷺ: (من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلةً).

(١) رواه مسلم في صحيحه؛ كتاب: السلام، باب: تحريم الكهانة وإتيان الكهان (١٧٤٨/٤ ح ٢٢٢٨) من حديث عائشة.

الخاتمة

في نهاية هذا البحث، أحب أن أشير إلى أهم النتائج؛ وهي:

١. أن الإسلام جاء بتحريم كل وسيلة تتخذ للوصول إلى شيءٍ من علم الغيب الذي استأثر الله به، وحجبه عن عباده.

٢. أنه يُلحق بالكهان والعرافين والسحرة. الذين نص الشارع على تحريم إتيانهم. كلُّ من ادعى معرفة شيءٍ من الغيب الذي ستره الله عن البشر؛ كالمنجمين، وقارئي الفنجان والكف، والرمالين، ونحوهم.

٣. أن الغيب الذي استأثر الله به هو الغيب المطلق، ومنه ما يجري. بمشيئة الله تعالى وقدره. في مستقبل الأيام، وأما ما يمكن التوصل إليه بسببٍ فهذا من الغيب المقيد؛ الذي قد يعلمه بعض الخلق؛ دون بعضهم.

٤. أن الذهاب إلى الكهان والعرافين وأشباههم من مدعي علم الغيب، ومعرفة المستقبل؛ حرام باتفاق أهل العلم، كما يحرم إعطاؤهم شيئاً من المال.

٥. أن من ذهب إلى الكهان وأشباههم؛ أو اتصل بهم آثمٌ؛ معرِّضٌ نفسه للوعيد الشديد؛ ويستثنى من ذلك من سألهم ليختبرهم ويكشف زيفهم ودجلهم؛ ممن يستطيع بعلمه أن يميز صدقهم من كذبهم.

٦. تحريم الذهاب إلى من يدعي أن له رئياً من الجن المسلمين؛ الذين يخدمونه من غير أن يقدم لهم شيئاً مما حرم الله، أو يصرف لهم عبادة من العبادات.

٧. خطورة الاتصال بالكهان والعرافين وأشباههم عبر أي وسيلة من وسائل الاتصال الحديثة، ولو من باب الفضول، والفرجة، أو اللهو والعبث لما في ذلك من تعريض للنفس للفتنة.

٨. خطورة الذهاب إلى ما يجتمع فيه الناس لمشاهدة الأعمال الخارقة، وما يسمى بالأعمال السحرية؛ وأنه يترتب على ذلك عواقب وخيمة، وآثار سيئة.

٩. أن الإسلام إنما حرم الذهاب إلى الكهان والعرافين وأشباههم من المشعوذين حفاظاً على عقائد المسلمين، وصوناً لقلوبهم من الزلل والانحراف، ولأن الذهاب إليهم أو الاتصال بهم له آثار سيئة على الفاعل وعلى مجتمعه.

١٠. أنه يجب على المسلمين من ولاة الأمر والعلماء والمصلحين بل والعامة أن يحاربوا الدجالين من العرافين والسحرة والمنجمين وسائر المشعوذين، امتثالاً لأمر الله ورسوله، وحفظاً لعقيدتهم، وأمنهم، وصيانةً لمجتمعاتهم من الضياع والفساد.

١١. أن من ابتلي بالذهاب إلى المشعوذين من مدعي علم الغيب، وسؤالهم؛ لا يجوز له أن يترك الصلاة

لأجل ذلك! بل يجب أن يصليها مع التوبة إلى الله تعالى، والاستغفار من ذنبه، وأن يعلق قلبه بالله وحده، ويأخذ بالأسباب الشرعية، والحسية المباحة، ويحذر من سؤال أولئك الدجالين أو تصديقهم، طاعةً لله ورسوله، وخوفاً من غضب الله عليه وعقابه.

المصادر

١. إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، ابن القيم محمد بن أبي بكر، ت ٧٥١هـ، تحقيق: محمد عفيفي، نشر: المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ.

٢. الأعلام، الزركلي خير الدين بن محمود، ت ١٣٩٦هـ، نشر: دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٣. إكمال المعلم بفوائد مسلم، القاضي عياض بن موسى اليحصبي، ت ٥٤٤هـ، تحقيق: يحيى إسماعيل، نشر: دار الوفاء، مصر، ط١، ١٤١٩هـ.

٤. أبجد العلوم، القنوجي محمد صديق خان بن حسن، ت ١٣٠٧هـ، نشر: دار ابن حزم، ط٢، ١٤٢٣هـ.

٥. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي محمد الأمين بن محمد المختار، ت ١٣٩٣هـ، نشر: دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٦. إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم محمد بن أبي بكر، ت ٧٥١هـ، تحقيق: محمد عبدالسلام، نشر: دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢٣هـ.

٧. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، نشر: المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ.

٨. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني محمد بن علي، ت ١٢٥٠هـ، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.

٩. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، المنذري عبدالعظيم بن عبدالقوي، تحقيق: أيمن بن صالح، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

١٠. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير إسماعيل بن عمر، ت ٧٧٤هـ، تحقيق: سامي السلامة، نشر: دار طيبة، ط٢، ١٤٢٠هـ.

١١. تغليق التعليق على صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، ت٨٥٢هـ، تحقيق: سعيد عبدالرحمن، نشر: المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ.

١٢. تهذيب اللغة، الأزهري محمد بن أحمد الهروي، ت ٣٧٠هـ، تحقيق: محمد عوض، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

١٣. التنجيم والمنجمون وحكم ذلك في الإسلام، المشعبي عبد المجيد، نشر: أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.

١٤. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي محد بن أحمد، تحقيق: أحمد البردوني، نشر: دار الكتب المصرية،

القاهرة، ط١، ١٣٨٤هـ.

١٥. الدر المنثور في التفسير بالمنثور، السيوطي عبدالرحمن بن أبي بكر، ت ٩١١ه، نشر: دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

١٦. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي محمود بن عبدالله، ت ١٢٧٠هـ، تحقيق: علي عبدالباري، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

١٧. رياض الصالحين، النووي يحيى بن شرف، ت٦٧٦هـ، تحقيق: ناصر الدين الألباني، نشر: المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

١٨. زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم محمد بن أبي بكر، ت ٧٥١هـ، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٥هـ.

١٩. السنن، ابن ماجه محمد بن يزيد، تحقيق: محمد فؤاد، نشر: دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط١، ١٤٠٥هـ.

٢٠. السنن، أبو داود سليمان بن الأشعث؛ تحقيق: شعيب الأرنؤوط، نشر: دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ.

٢١. السنن، الترمذي محمد بن عيسى، تحقيق: بشار عواد، نشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

٢٢. السنن الكبرى، البيهقي أحمد بن الحسين، تحقيق: محمد عبدالقادر، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤ه.

٢٣. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: جماعة من العلماء، نشر: طوق النجاة، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٤. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، ت٢٠٦هـ، تحقيق: محمد فؤاد، نشر: مطبعة الحلبي، القاهرة، ط١، ١٤٠٩هـ.

٢٥. شرح السنة، البغوي الحسين بن مسعود، ت ٥١٦هـ، تحقيق: شعيب الأرنـاؤوط، نشر: المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٣ه.

٢٦. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري إسماعيل بن حماد، ت٣٩٣هـ، نشر: دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ.

٢٧. الصلاة وحكم تاركها، ابن القيم محمد بن أبي بكر، ت ٧٥١هـ، نشر: دار ابن كثير، دمشق.

٢٨. طبقات الشافعية الكبرى، السبكي عبدالوهاب بن تقي الدين، ت ٧٧١هـ، تحقيق: محمود محمد، نشر: هجر للطباعة، ط٢، ١٤١٣هـ.

٢٩. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني محمود بن أحمد، ت ٨٥٥هـ، نشر: دار إحياء التراث

العربي، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٣٠. غريب الحديث، ابن الجوزي عبدالرحمن بن علي، ت ٥٩٧هـ، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥ه.

٣١. غريب الحديث، الخطابي حمْد بن محمد، ت ٣٨٨هـ، تحقيق: عبدالكريم إبراهيم نشر: دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٠٢هـ.

٣٢. الفائق في غريب الحديث والأثر، الزمخشري محمود بن عمرو، ت٥٣٨هـ، تحقيق: علي البجاوي، نشر: دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤١١هـ.

٣٣. فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر علي بن أحمد؛ نشر: دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

٣٤. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، الشوكاني محمد بن علي، ت١٢٥٠هـ، نشر: دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤١٤هـ.

٣٥. فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي عبدالرؤوف، ت ١٠٣١هـ، نشر: المكتبة التجارية، مصر، ١٣٥٦ه.

٣٦. القاموس المحيط، الفيروزآبادي محمد بن يعقوب، ت٨١٧هـ، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ.

٣٧. القول المفيد على كتاب التوحيد، ابن عثيمين محمد بن صالح، ت ١٤٢١هـ، نشر: دار ابن الجوزي، ١٤٢٤ه.

٣٨. الكافي في فقه أهل المدينة، ابن عبد البر يوسف بن عبدالله، ت ٤٦٣هـ، تحقيق: محمد الموريتاني، نشر: مكتبة الرياض الحديثة، ط١، ١٤٠٠ه.

٣٩. لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم الأفريقي، ت٧١١هـ، نشر: دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٤٠. معارج القبول شرح سلم الوصول، الحكمي حافظ بن أحمد، ت ١٣٧٧هـ، نشر: دار ابن القيم، الدمام، ١٤١٠هـ.

٤١. معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي الحسين بن مسعود، ت ٥١٠هـ، نشر: دار طيبة، ١٤١٧هـ.

٤٢. معالم السنن ـ شرح سنن أبي داود، الخطابي حمْد بن محمد، ت ٣٨٨هـ، نشر: المطبعة العلمية، حلب، ط١، ١٣٥١هـ.

٤٣. مجموع فتاوى ابن تيمية، جمع: عبدالرحمن ابن قاسم، نشر: مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٦هـ.

٤٤. المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيدة علي بن إسماعيل، ت ٤٥٨هـ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي،

نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

٤٥. المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، ت ٤٠٥ه، تحقيق: مصطفى عبدالقادر، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.

٤٦. المسند البحر الزخار، البزار أحمد بن عمرو، ت٢٩٢هـ، تحقيق: محفوظ الرحمن، نشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ٢٠٠٩م.

٤٧. المسند، أحمد بن حنبل؛ تحقيق: أحمد شاكر، نشر: دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ.

٤٨. المصنف في الأحاديث والآثار، ابن أبي شيبة عبدالله بن محمد، تحقيق: كمال الحوت، نشر: مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.

٤٩. المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني الحسين بن محمد، ت ٥٠٢هـ، تحقيق: صفوان عدنان، نشر: دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٢هـ.

٥٠. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، طاش كبري زاده أحمد بن مصطفى، ت ٩٦٨ه، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.

٥١. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، القرطبي أحمد بن عمر، ت ٦٥٦هـ، تحقيق: محيي الدين ديب، نشر: دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤١٧هـ.

٥٢. المنار المنيف في الصحيح والضعيف، ابن القيم محمد بن أبي بكر، ت ٧٥١هـ، نشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٣٩٠هـ.

٥٣. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير أبو السعادات محمد الجزري، ت٦٠٦هـ، تحقيق: طاهر أحمد، نشر: المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ.

Sources and references:

1. Ighasah Al-Lahfan Men Masaed Al-Shitan, Ibn Al-Qayyim Muhammad bin Abi Bakr, D. 751 AH, verified by: Muhammad Afifi, published by: The Islamic Office, Beirut, 2nd edition, 1408 AH.

2. Al-Alam, Al-Zarkali Khair Al-Din Bin Mahmoud, d. 1396 AH, published by: Dar Al-Ilm for Millions, 15th edition, 2002 AD.

3. Ikmal Almoalim Be Fawaed Muslim, the Judge /Iyad bin Musa Al-Yahsabi, d. 544 AH, verified by: Yahya Ismail, published by: Dar Al-Wafa, Egypt, 1st edition, 1419 AH.

4. Abjad Al-Ulum, Al-Qanouji Muhammad Siddiq Khan Bin Hassan, d. 1307 AH, published by: Dar Ibn Hazm, 2nd edition, 1423 AH.

5. Adwaa Albayan Fi Idah Al-Qur'an Be Al- Qur'an, Al-Shanqeeti Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Mukhtar, d. 1393 AH, published by: Dar Al-Fikr, Beirut, 1st edition, 1415 AH.

6. I'lam Almowaqen A'n Rabb Al-alamin, Ibn al-Qayyim Muhammad ibn Abi Bakr, d. 751 AH, verified by: Muhammad Abd al-Salam, published by: Dar Ibn al-Jawzi, 1st edition, 1423 AH.

7. Irwa Al-Ghalil Fe Takhreej Ahadith Manar Al-Sabil, published by: The Islamic Office, Beirut, 2nd Edition, 1405 AH.

8. Al-Badr Al-Tala'a Be Mahasin Men Al-Qarn al- saabea, Al-Shawkani Muhammad bin Ali, d. 1250 AH, published by: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st edition , 1411 AH.

9. Altargheb Wa Altarheeb Men Alhadith Alshreef, Al-Mundhiri Abdul-Azim bin Abdul-Qawi, verified by: Ayman bin Saleh, published by: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1417 AH.

10. Interpretation of the Great Qur'an, Ibn Kathir Ismail bin Omar, d. 774 AH, verified by: Sami Al-Salama, published by: Dar Taiba, 2nd edition, 1420 AH.

11. Commentary on Sahih al-Bukhari, Ibn Hajar al-Asqalani Ahmed bin Ali, d. 852 AH, verified by: Saeed Abdul Rahman, published by: The Islamic Office, Beirut, 2nd edition, 1405 AH.

12. Tahzeeb Al-lugha, Al-Azhari Muhammad bin Ahmed Al-Harawi, d. 370 AH, varivied by: Muhammad Awad, published by: House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 1st , 2001 AD.

13. Astrology and astrologers and the ruling on that in Islam, al-Mas'abi Abdul Majeed, published by: Adwa' al-Salaf, Riyadh, 1st edition, 1419 AH.

14. The Collector of the Rulings of the Qur'an, Al-Qurtubi Muhammed bin Ahmed, verified by: Ahmed Al-Baradouni, published by: Dar Al-Kutub Al-Masryah, Cairo, 1, 1384 AH.

15. Al-Durr Al-Manthur fi Al-Tafsir Bel Al-Manthur, Al-Suyuti Abdul Rahman bin Abi Bakr, d. 911 AH, published by: Dar Al-Fikr, Beirut, 1st edition, 1412 AH.

16. The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathanis, Al-Alusi Mahmoud bin Abdullah, d. 1270 AH, verified by: Ali Abdel-Bari, published: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1415 AH.

17. Riyadh Al-Salihin, Al-Nawawi Yahya bin Sharaf, d. 676 AH, verified by: Nasser Al-Din Al-Albani, published by: The Islamic Office, Beirut, 1st edition, 1416 AH.

18. Zad Al-Ma'ad fi Hade Khair Al-Abbad, Ibn Al-Qayyim Muhammad bin Abi Bakr, d. 751 AH, published by: Al-Resala Foundation, Beirut, 2nd edition , 1415 AH

19. Al-Sunan, Ibn Majah Muhammad bin Yazid, verified by: Muhammad Fouad, published by: House of Revival of Arabic Books, Cairo, 1st edition, 1405 AH.

20. Al-Sunan, Abu Dawood Suleiman Ibn Al-Ash ath; verified by: Shuaib Al-Arnaout, published by: Dar Al-Resala Al-Alameya, 1st edition, 1430 AH.

21. Al-Sunan, Al-Tirmidhi Muhammad bin Issa, verified by: Bashar Awad, published by: Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1st edition, 1996 AD.

22. Al-Sunan Al-Kubra, Al-Bayhaqi Ahmed Bin Al-Hussein, verified by: Muhammad Abdel-Qader, published by: Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut, 1424 AH.

23. Sahih al-Bukhari, Muhammad bin Ismail al-Bukhari, verified by: a group of scholars, published by: Tawq al-Najat, Beirut, 1st edition, 1422 AH.

24. Sahih Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj Al-Nisaburi, d. 206 AH, verified by: Muhammad Fouad, published by: Al-Halabi Press, Cairo, 1st edition, 1409 AH.

25. Sharh Al-Sunnah, Al-Baghawi Al-Hussein Bin Masoud, d. 516 AH, verified by: Shuaib Al-Arnaout, published by: The Islamic Office, Beirut, 2nd edition, 1403 AH.

26. Al-Sahih Taj Al-Lughah wa Sahih Al-Arabiya, Al-Jawhari Ismail bin Hammad, d. 393 AH, published by: Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, 4th edition, 1407 AH.

27. Prayer and the Ruling of its Leaver, Ibn al-Qayyim Muhammad ibn Abi Bakr, d. 751 AH, published by: Dar Ibn Katheer, Damascus

28. Tabaqat al-Shafi'i al-Kubra, al-Subki Abd al-Wahhab bin Taqi al-Din, d. 771 AH, verified by: Mahmoud Muhammad, published by: Hajar for printing, 2nd edition, 1413 AH.

29. Umdat al-Qari, Sharh Sahih al-Bukhari, al-Aini Mahmoud bin Ahmed, d. 855 AH, published by: House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 1st edition, 1412 AH.

30. Gharib al-Hadith, Ibn al-Jawzi Abd al-Rahman bin Ali, d. 597 AH, published by: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1405 AH.

31. Gharib al-Hadith, al-Khattabi Hamad bin Muhammad, d. 388 AH, verified by: Abdul Karim Ibrahim, Published by: Dar al-Fikr, Damascus, 1st edition, 1402 AH.

32. Al-Fayez fi Gharib Hadith and Athar, Al-Zamakhshari Mahmoud bin Amr, d. 538 AH, verified by: Ali Al-Bajawi, published by: Dar Al-Maarifa, Beirut, 2nd edition, 1411 AH.

33. Fath Al-Bari Sharh Sahih Al-Bukhari, Ibn Hajar Ali bin Ahmed; Published by: House of Knowledge, Beirut, 1379 AH.

34. Fath al-Qadeer aljamie bayn faniyi alriwayat waldirayah min eilm altafsir, al-Shawkani Muhammad bin Ali, d. 1250 AH, published by: Dar Ibn Katheer, Damascus, 1st edition, 1414 AH

35. Fayd al-Qadeer, Sharh al-Jami al-Saghir, Al-Manawi Abd al-Raouf, d. 1031 AH, published by: The Commercial Library, Egypt, 1356 AH.

36. Al-Moheet Dictionary, Al-Fayrouzabadi Muhammad bin Yaqoub, d. 817 AH, published by: Al-Resala Foundation, Beirut, 8th edition, 1426 AH.

37. The Useful Saying on the Book of Tawheed, Ibn Uthaymeen Muhammad bin Saleh, d. 1421 AH, published by: Dar Ibn al-Jawzi, 1424 AH.

38. Al-Kafi fi Fiqh of the People of Medina, Ibn Abdul-Bar Youssef bin Abdullah, D. 463 AH, verified by: Muhammad Al-Mauritani, published by: Modern Riyadh Library, 1st edition, 1400 AH.

39. Lisan Al-Arab, Ibn Manzoor Muhammad bin Makram Al-Afriqi, d. 711 AH, published by: Dar Sader, Beirut, 3rd edition, 1414 AH.

40. Ma'arij al-Qabul, Fi Sharh Sallim Alwosoul, Al-Hakami Hafez bin Ahmed, d. 1377 AH, published by: Dar Ibn al-Qayyim, Dammam, 1410 AH.

41. Ma'lem Altanzel fi tafseer al-Qur'an, Al-Baghawi Al-Hussein bin Masoud, d. 510 AH, published: Dar Taiba, 1417 AH.

42. Ma'lem Altanzel fi tafseer Sunan Abi Dawood, Al-Khattabi Hamad bin Muhammad, d. 388 AH, published by: The Scientific Press, Aleppo, 1st edition, 1351 AH

43. Total Fatwas of Ibn Taymiyyah, compiled by: Abd al-Rahman Ibn Qasim, published by: King Fahd Complex, Medina, 1st edition, 1416 AH.

44. Al-Muhkan was Almuheet Alazam, Ibn Sayyida Ali bin Ismail, d. 458 AH, verified by: Abdul Hakim Hindawi, published by: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1420 AH.

45. Al-Mustadrak A'laa Al Sahihahin, Al-Hakim Al-Nisaburi, Muhammad bin Abdullah, d. 405 AH, verified by: Mustafa Abdel-Qader, published by: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1411 AH.

46. Al-Musnad Al-Bahr Al-Zakhkhar, Al-Bazzar Ahmed bin Amr, 292 AH, verified by: Mahfouz Al-Rahman, published: Library of Science and Judgment, Medina, 1st edition, 2009 AD.

47. Al-Musnad, Ahmed bin Hanbal; verified by: Ahmed Shaker, published by: Dar Al-Hadith, Cairo, 1st edition, 1416 AH

48. Almusanaf Fi Al'ahadith Wa Alathar, Ibn Abi Shaybah Abdullah bin Muhammad, verified by: Kamal Al-Hout, published by: Al-Rushd Library, Riyadh, 1st edition, 1409 AH.

49. Almufradat Fi Gharayb Alquran, Al-Ragheb Al-Isfahani Al-Hussein Bin Muhammad, d. 502 AH, verified by: Safwan Adnan, published by: Dar Al-Qalam, Damascus, 1st edition, 1412 AH

50. Miftah Alsaeadat Wa misbah Alsiyada Fi Mawdoaat Aleulum, Tash Kubbar Zadeh Ahmad bin Mustafa, d. 968 AH, published by: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st editon, 1405 AH

51. Almifham Lamaa 'Ushakil Min Talkhis Kitab Muslim, Al-Qurtubi Ahmed bin Omar, 656

AH, varified by: Muhyi al-Din Deeb, published by: Dar Ibn Kathir, Damascus, 1st edition, 1417 AH.

52. Al-Manar Al-Munif in the Sahih and the Weak, Ibn Al-Qayyim Muhammad bin Abi Bakr, d. 751 AH, published by: Islamic Publications Library, Aleppo, 1390 AH

53. Alnihayat Fi Gharayb Alhadith Wa al'athr, Ibn Al-Atheer Abu Al-Saadat Muhammad Al-Jazari, d. 606 AH, verified by: Taher Ahmed, published by: The Scientific Library, Beirut, 1399 AH.